

نظرة تاريخية عن حركة الترجمة عند العرب

علي نابليت

معهد الترجمة - جامعة الجزائر

تمهيد عام

« لا بد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول اليها حتى يكون فيها سواء وغاية، ومتى وجدناه ايضا قد تكلم بلسانين، علمنا انه قد ادخل الضيم عليها، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعرض عليها...»

الجاحظ 76/1 ط القاهرة

الحديث عن الترجمة امر غاية في الاهمية، لان الترجمة في هذه المرحلة على الاخص من مراحل تطورنا العلمي والثقافي، يمكن ان تؤدي دورا بالغ الاهمية في اثراء ثقافتنا وتوسيع مداها ورفدها بثقافات الدول المتقدمة. خاصة في مجال العلوم - والطب، والتنمية الاقتصادية، والهندسة، والفيزياء والرياضيات.

إنني اشعر وكأن اللغة العربية محكوم عليها سلفا بالقصور والعجز وإلا ما معنى ان لغة التدريس ليست هي العربية، للمواد المذكورة في جامعاتنا. وإذا ما اثرت المسألة تنهم بانك متعصب للعربية.

وهل هناك من أمة ذات جذور حضارية وعريقة لا تدرس هذه العلوم بلغتها الرسمية عدا أمة العرب والجزائر خاصة؟

ويتراءى لي ان من حكموا على العربية بالتخلف والعجز. لم يسلكوا الطريق الأمثل في استجلاء كنه اللغة بطريقة عملية، ولو تأملوا الامر بدقة ورؤية لعرفوا ان اللغة العربية استوعبت التراث الفكري اليوناني والسرياني والفارسي والرومي والعبري والقبطي والكلداني والنبطي والأرامي والهندي والصيني، وهل لنا ان نستغرب اذا جعل « روجير النورماندي » سنة 1109 م العربية لغة العلم في مدرسته الطبية في سالرنو (جنوب شرقي نابولي بإيطاليا).

ونعيد ما قاله « ولز » حين قرر « ان العلم كان يثبت على قدميه وثبا في كل موضع وطنته قدم الفاتح العربي ».

ان الجهود التي بذلها العلماء العرب كانت هي الاساس في تحقيق المكانة المرموقة التي حظيت بها العربية عند الامم والشعوب الاخرى، وما لا شك فيه ان هذا العمل، وهو النقل والترجمة في اللغات الاخرى .

وما يمكن تسجيله هنا هو ان اللغة العربية قد استجابت لرغبات المترجمين واصبحت طيبة في ايديهم، وكانت الفاظها الكثيرة من الوسائل التي أعانت على اداء المعاني، وبالتالي ابرازها بكل دقة.

ومن المترجمين تبرز اسماء اعلام مثل حنين بن اسحق وابنه اسحق وابنه اخيه حبيش بن الأعسم الاغصري، وجورجيس بن بختيشوع وجبرائيل وعبد الله ويعقوب الكندي وثابت بن قرة، وعمر بن فرحان الطبري، ويوحنا بن ماسويه وقسطا بن لوقا، وابن برمك وسهل بن ربن، وابي الریحان البيروني وابي بكر الرازي وغيرهم كثيرون .

ومهما يكن، فان صعوبات عديدة واجهت العلماء المشتغلين بحركة الترجمة ولكنهم ادركوها ووضعوا الحلول المناسبة لها، ولعل ادراك الجاحظ لصعوبة الترجمة هي التي جعلته ان يلمس الشرائط الواجب توفرها فيمن يتصدى للترجمة والتي بدأنا بها مقالتنا هذه .

وبالنسبة للمترجمين وتأهيلهم، فان هناك اقساما في الاقطار العربية تقوم بتدريس وتخرج المترجمين، ومنها على سبيل المثال :

معهد الترجمة في جامعة الجزائر، ومعهد بورقية للغات الحية في تونس، وقسم اللغات والترجمة في جامعة الامام محمد بن سعود في الرياض، ووحدة الترجمة في كلية الاداب في جامعة الخرطوم، وفرع الترجمة في جامعة الموصل، وقسم الترجمة في جامعة المستنصرية في العراق، ومدرسة الترجمة في جامعة القديس يوسف في لبنان .

ولكن على الرغم من وجود هذه الاقسام وغيرها، فان عدد المترجمين الاكفاء قليل جدا نسبيا، بسبب عدم اكتساب هؤلاء المترجمين للثقافة العربية وحضارتها، وكثرة عددهم في الاقسام . ومن هنا يمكن أن

تسأل هل ندرس عددا قليلا او كبيرا من الطلبة في الترجمة ؟ وهل نسعى الى اختيارات نخوية او شعبية . ثم ماذا نعلم ، لان ذلك يطرح مسألة المنهج الدراسي ، والمادة المدرسة ، والشهادات الممنوحة وكذا المحاور الاساسية للتعليم . واخيرا كيف يمكن لنا ان نحقق هذا المسعى ؟ نعم ، لقد اشتد الطلب والاقبال على سوق الترجمة الى اللغة العربية ومنها الى اللغات الحية الاخرى ، وغدا المترجمون عملة صعبة بلغة الاقتصاديين المعاصرين . وادت الحاجة الملحة والعاجلة الى ان دخل المهنة غير أصحابها أو من ليسوا أهلها . وساعدت الترجمة ، التي اصطلح على تسميتها بالفورية - بعد الحرب الثانية - وهي الاسلوب السائد في الامم المتحدة ومنظمتها . فالترجمة الفورية ، على غير ما يظنه الناس ، هي بطبيعتها ادنى درجات الترجمة من الناحية الفنية والعلمية واللغوية ، ولعل ذلك مرجعه الى الطريقة التي يتم بها اختبار المترجمين الفوريين في اغلب الحالات والذين يتم اختيارهم على اساس ان « الممتحن ليس باعلم من الممتحن » والذين اذا ما مارسوا عملية الترجمة فعليا ما تنتهي مهمتهم بانتهاء الجلسة او الاجتماع ، فلا يسجل ما ترجموه بحيث يمكن الوقوف على مدى دقته وانظباطه وصحته كما هو الحال في الترجمة التحريرية ، بل لا يكاد يستمع الى الترجمة الفورية الا من يجهل اللغة الاخرى جهلا كاملا ، وبالتالي فهو يستسلم لما يصل الى اذنيه فيقبله دون تفحص او مناقشة . هذه واحدة من القضايا التي تمس الترجمة كقضية عربية ، والقضية الثانية هي ما

تساويه الترجمة من العربية واليهما في الوطن العربي ، من صعوبة ، نتيجة اعتزال صفوفه من المترجمين الا كفاء في هذا الميدان . اي ميدان الترجمة التحريرية الخلاقة ، وليس ميدان الترجمة الفورية ، او التجارية ، وذلك اولا بسبب طغيان الجانب التجاري ، وثانيا بسبب ان الترجمة التحريرية لم تعد مهنة معطاءة لمن يمارسها ، فالدولة بدلا من ان تشجع هذا المجال نراها تبخس المترجم حقه وتحدد فئات الترجمة على نحو يزهد فيه الزاهد ، وثالثا بسبب ان الترجمة عملية ذهنية مضيئة تحتاج - عن الكفاءة والتمكن - صبرا لم يعد موجودا عند الناس في هذا الزمان ، وفي وقت تكفلت فيه الآلة برفع المعاناة عن الناس على حساب الصنعة والفن والذوق والملكة والمهبة .

2 - تعد الترجمة فنا من فنون الاننتاج الفكري الممتاز ، وقد اصبحت في عصرنا هذا وفي كثير من البلدان المتطورة اداة التقدم والاتصال بين الافراد والشعوب . ويحتاج هذا الفن الى رعاية خاصة وتنظيم ، ذلك لا نه لم يعرف عناية منذ استعادة السيادة الوطنية في الجزائر . فلمترجم في نظر الكثير ما هو الا عبارة عن سلعة تؤجر بالساعة واليوم وبالصفحة ، مقابل مجموعة دنائير ، كما ان مستوى المترجمين لم يرق الى المستوى المطلوب كانشاء هيئة لترجمة الكتب والوثائق وتحريك البحث العلمي والترجمة في الجزائر ، وانما كان همه العمل كمترجم فوري في المؤتمرات الوطنية والدولية خاصة ، وبعدم التخصص عندنا في الجزائر ، في الترجمة القضائية ، والعسكرية .

ولكن ندرك علاقة السياسة بالترجمة، ما علينا الا ان نتذكر بان الترجمة اتخذها الاستعمار وسيلة للتغلغل والاستيلاء لان هدفه هو التعرف على العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في البلاد الخاضعة له او في طريق الخضوع، لذلك نرى انه عمد الى انشاء مدارس او معاهد لتعلم اللغات واللهجات وبهذه الكيفية يتوفر لهذه الدول مترجمون يوفدون الى البلدان المستعمرة وتعطى لهم احيانا رتبا عسكرية، وهذا ما حدث اثناء الحملة الفرنسية ضد الجزائر او مصر سنة (1798)، وبعدها، خاصة في نهاية القرن التاسع عشر في حملات عسكرية ضد جيراننا في افريقيا، وقد شارك مترجمون عسكريون جزائريون في هذه الحملات. مثل، بن مشقان، وابن رحال، ورجم في حملة (MIZON) واسماعيل حمات في المغرب. وهكذا نرى ان الاغراض السياسية وحتى العسكرية قد تتدخل لابعاد الترجمة عن مسارها الحقيقي (1)

وقد كان هدف الادارة الاستعمارية تكوين اساتذة اللغة او مترجمين قضائين او ترجمة في خدمة الادارة الاستعمارية.

وقد مرت الترجمة في الفترة الاسلامية بمراحل. وتبدو مرحلة عمر بن الخطاب الخليفة المسلم الثاني تاسيسا اوليا لفهوم الترجمة عند المسلمين. ولئن تضاربت الآراء حول هذه الفترة وحول مواقف عمر من الحضارات المجاورة فانه يتيسر ان نسرع الى نتيجة مهمة. اذ نلمس على عهد عمر تمييزا بين حقلين من حقول التلاقح الحضاري ومسلكين من مسالك الترجمة.

فقد حظّر عمر بن الخطاب الترجمة في المستوى المعرفي الفكري التجريدي وأباح الترجمة في المستوى العلمي. وكان سبب المحذور من الترجمة أو أوجه التلاقح بين العرب والفرس أو الروم أو اليونان أو اليهود، عقديا محضاً. أما سبب المباح من الترجمة الحاجة الجديدة إلى إنشاء دولة اسلامية تضطلع بوظيفتها كما ينبغي وسط تلاقح حضاري مفروض، وجهاز حكومي متطور عند فارس أو عند الروم. فاختصت الترجمة بالادارة وبالبياتها وقد تمكنت حركة الترجمة من النضج بعد فترة التدوين ونضج التلاقح الحضاري والمعرفي. وتطورت طرق الترجمة مع تطور مادتها وتنوع اغراضها فوجد المترجمون حاجة في مراحل الترجمة الناضجة لانشاء من عهد المأمون الى اعادة الترجمات الا ولى تعديلا او تنقيحا او تجاوزا.

ومن هنا يمكن ان نلخص مراحل الترجمة في العصر الحديث في فترات اربع:

الفترة الاولى: ما قبل الحملة الفرنسية، اذا اعتبرنا حملة نابليون، بداية النهوض الفكري في البلاد العربية.

الفترة الثانية: هي مرحلة دخول نابليون القاهرة. وقد ادخل نابليون معه مظاهر كثيرة من النهضة التي عرفتها فرنسا خصوصا واوروبا عموما.

الفترة الثالثة: هي مرحلة محمد علي ومن جاء بعده من الساسة في

بتلك الا مسم المجاورة لهم شرقا وغربا وشمالا ، ولقد دون لنا الشعو الجاهلي وبعض المصادر الاخرى رحلات العرب للتجارة بمصر والهند والشام والعراق وبلاد الروم والحيشة وفارس وتحدت القوافل المارة وحتى الطرق المعتمدة . وكانت التجارة عاملا هاما من عوامل الا حتكاك والاخذ ونشر الافكار والمعتقدات والمعارف ، ولقد اثبت التاريخ والاكتشفات الاثرية والمتواصلة ايضا انشاء مدن عربية متاخمة للفرس والروم كانت على اتصال بحضارتيهما كما اثبت تعرف الخيرة على العلوم اليونانية والفارسية ودورها كحلقة اتصال بين العرب والعجم واتصال الغساسنة باليونان والمناذرة بالفرس . وكتب التاريخ تذكر اتصال كسري بالمنذر الرابع لارسال مترجمين عرب وبعث سعدي بن زيد الشاعر واخويه لجلجل اللذين اصبحا اساس المصادر لكل من لحقهما ممن كتبوا في الطبقات واخبار الحكماء وعلى راسهم القفطي وابن ابي اصيبعة وابن العربي . اما المراجع الحديثة فلم تهتم بدراسة تلك الحركة لذاتها بل تطرقت لها ضمنيا .

الترجمة في صدر الاسلام

لقد طلب الرسول (صلم) على تلقي الحكمة مها كان مصدرها ولو من ألسنة المشركين» ومهما كان بعد موطنها ولو بالصين» كما قال عن اولئك الذين اخذوا العلوم من الفرس او الروم وكانوا يتكتمون خشية الانعام بالشرك والزندقة ، لذى نرى الرسول يحذرهم بقوله «من علم علما فكتمه اجمعه الله تعالى بليجام من نار يوم القيامة» . ومن المؤكد ان

كانت تصل للرسول وثائق عبرانية وسريانية وغيرها كان في حاجة الى ترجمتها الى العربية ولعل اول النقلة الرسميين ظهورها معه ، اذ عرف الخزرجي بالقيام بالترجمة للرسول من الفارسية والرومية والقبطية والحيشية وتحرير رسائل بهذه اللغات الاجنبية للرد ، وقد تعلم هذه اللغات بالمدينة من اهل هذه الا لسن المستوطنين هناك وروي عن حفظة كاتب الرسول انه اتصل بمدينة الرها ومدرستها قائمة في ذاك العهد .

كما انه من المتأكد ان رواج اللغة الا رابية التي كان يتعامل بها رسميا هو الذي دعا الرسول الى ان يطلب من زيد بن ثابت ان يتعلمها فنراه يقوم بها امره به الرسول في سبعة عشر يوما . وهكذا يبدأ الاهتمام بهذه اللغة وما كانت تحمله من علوم اهلها وغير اهلها ممن نقلت عنهم وخاصة اليونان . كما ترجم العرب الصناعة الطبية في عهد الخلفاء الراشدين واشتهر عدد من اهلها وعلى راسهم يحيى النحوى الذي كان ملازما لعمر بن العاص منذ فتحه لاسكندرية . كما اتصل العرب في هذا العهد بالفلسفة اليونانية

5- الترجمة في العهد الاموي

رغم ما قيل عن انشغال الامويين لعلوم الدين من تفسير وبيان وبناء الفقه على ما جاء في القرآن والسنة فحسب ، فانه علينا اعتبار هذه الفترة مرحلة من مراحل النقل كانت اساسية وهيأت للمراحل العباسية الكبرى المعروفة واثبتت سلطة العنصر العربي ولغته على بقية

العناصر الـ اعجمية التي اصبحت تعيش معه، ورغم تعزيز العنصر العربي، بدأت محاولات الـ اعاجم للتغلغل في وظائف دولية او على الـ قل في خدمة الملوك، فها هو يحيى الدمشقي يجدم معاوية في قصره وسرجون بن منصور الرومي يكتب له. فقد وقع تبادل فكري وسمح لهم بتعليم العرب وتكون مقرران لهذا الـ لتقاء بين العرب والعجم فبرزت هذه النهضة الفكرية بالبصرة والكوفة، حيث تأثرت المدارس النحوية بعلوم المنطق وغيره واضافوا الى اخبار العرب وانسابهم اخبار هذه الـ الامم وسير ملوكها وحروبهم ومكايدهم.

اما الطب فقد اصبحت انذاك جهازا لا اهل النصارى الشاميين الدارسين باليونانية ويأتي الوليد بن عبد الملك فيكون اول من اقام مستشفى في الاسلام. اما في عهد الحجاج فيكتب طبيبه ثيادوق كنانا كبيرا لا يبنه يضمه خلاصة معربة في الطب اليوناني. وقد زاد الشام عزا نقل عمر بن عبد العزيز مدرسة الـ اسكندرية الى انطاكية فاصبحت المركز العلمي، وتواصل في عهده الـ اهتمام بالطب اليوناني فخدمه عبد الملك ابن ابحر الكناكي.

اما علم النجوم فيذكر القفطي انه عثر بمصر على كرة سماوية نحاسية من عمل بطليموس كتب عليها اسم الأمير خالد بينا يشكك ابن خلدون في امكانية دخول علم الكيمياء والنجامة في تلك الفترة.

6- الترجمة في العصر العباسي

لقد ساهم السريان النصارى في نقل العلوم الى الـ اسكندرية وانطاكية

ثم الى الشرق مساهمة اساسية تواصلت الى ما بعد ظهور الاسلام بقرون.

فقد ظهرت مدارس سريانية واديرة تجمع فيها هؤلاء السريان على تعدد فرقهم وكونت جسرا انتشرت عن طريقه لا المؤثرات الهلينية فحسب بل وغيرها ايضا عند العرب وكونت اساسا ارتقى عليها هرم التفكير العربي فيما بعد: واصبحت مدرسة الـ اسكندرية بمصر، الوطن الجديد للعلوم اليونانية بعد اثينا، وتطورت فيها العلوم الفلسفية والطبية وما تبعها من رياضيات وفلك ونحو وبيان.

وقد قاربت هذه المدارس على الخمسين نذكر اهمها والتي ساهمت في نقل العلوم اليونانية للعرب كمدرسة نصيبين النسطورية، ومدرسة الرها، ومدرسة قنشرين، ومدرسة تكريت، ومدرسة ملطية المشهورة بالعلوم الدينية واللغوية ومدرسة انطاكية.

انتشرت اللغة السريانية من جديد عن طريق هذه المدارس والاديرة الى العربية فحسب بل ايضا في حفظ الكثير من هذه الكتب اليونانية التي ضاع اصلها. وازدهرت حركة الترجمة حيث شقت سبلها عبر المصور العباسية، حيث شغل المسلمون في القرون الثاني والثالث والرابع من الهجرة بنقل العلوم الاجنبية، والعكوف على تحصيلها وشرحها وتلخيصها، حتى لنستطيع القول بان ترجمتهم عبر تلك الاجيال قد احتوت معظم اثار الثقافات الاخرى على اختلاف اوطانها بين يونانية او فارسية او هندية، على تباين لا بد منه - بين مواد هذه الثقافات، وحجم الافادة من كل منها على حدة، ولا شك ان

المرحلة العباسية الثانية : عهد المامون

عرفت المرحلة الثانية السيطرة على العلم المنقول واللسن المنقولة منها واليهما وتوسع التعريب أيام المامون ليصبح أكثر اتقاناً وتنظيماً وتوسعاً في الأغراض بفضل ما تميز به حكم المامون الذي ربط علاقات مع ملوك الروم وتحافهم بالهدايا مقابل حصوله على المؤلفات القديمة، هذا امتناع بما لديهم من هذه الدرر الفريدة . فامر جماعة من اهل العلم المعرفة بالترحال وانتقاء الصالح منها وجلبها كابن البطريق والحجاج بن مطر ويوحنا بن ماسويه وسلم .

وهكذا جلبوا الكثير من الكتب في جل العلوم وخاصة الفلسفية منها اشتهروا بنقلها وتوافد النقلة على بغداد من كل فج : من بلاد الروم والشام والعراق والجزيرة . وانتشرت مهنة الترجمة بالعراق كما كثر النساخ والوراقون والمصححون والمجلدون اعانهم على ذلك توفر الورق . فاصبحت دكاكين الوراقين والكتاب ببغداد مصدر اشعاع الى ارق الى حد انها لعبت دور المكتبات وتميز بعض الوراقين بسعة الاطلاع وعمق المعرفة كابن النديم وقبله الحجاج بن مطر وياقوت الحموي .

وهكذا كانت بيت الحكمة دائرة رسمية لخدمة الحاجيات السياسية والمهنية ثم العلمية وانتظمت مهنة الترجمة واصبح المترجمون بعد ان اكلهم يعمل على انفراد يشتركون في بعض الترجمات وتحصل بعض المترجمين على وظائف رسمية ونالوا الجاه والمال . وتوعدت طرق الترجمة

كما اعتبر عمر بن الفرخاني الطبري ، احد رؤساء المترجمين والمحققين بعلم حركات النجوم . اما الفلسفة فلم تكن الشغل الشاغل للمصور في هذه الفترة .

عهد هارون الرشيد

لقد تواصل التركيز في التنجيم على مجهودات المنجمين الفرس كالطبري والفرزاري وما شاء الله وابن النوبخت ، ولكن ما يلاحظ في زمن الرشيد دخول عنصر جديد هيا له الفرس وهو العنصر الهندي . فقد اصبحت النقول من اللغة السنسكريتية مباشرة بعد ان كانت عن طريق الفارسية وزاحم كنكة الهندي ابن نوبخت في خدمة الرشيد وقام بترجمات الى العربية . وقد ذكر ابن النديم عددا هاما من المترجمين من الهندية الى العربية ولم يقتصر التأثير الهندي المباشر في العرب على التنجيم والفلك فحسب بل انضاف اليه الطب والحساب والموسيقى وغيرها من العلوم واطهر البرامكة ميلا خاصا للاطباء الهنود . هكذا بدا المترجمون مع الرشيد تتسع اعمالهم وتنظم لخدمة البلاط او لخدمة البرامكة وعلى راسهم يحيى البرمكي ، الذي كان ذا علم ومعرفة وبحث ونظر . فجعل له مجلسا يجتمع فيه اهل الكلام من اهل الاسلام وغيرهم من اهل الراء والنحل يتجادلون ويتناظرون .

ومن الاكيد أن بيت الحكمة او خزانة الحكمة كما كانت تسمى في زمن الرشيد كانت تتويجا لهذه المجهودات المتنوعة .

عبر هذه المراحل حسب حكمة المترجمين للغات والعلوم أو حسب الحاجيات وأغراض الموضوع المنقول وحقت قدرا كبيرا من الدقة والإحكام. واكتسبت اللغة العربية باستعمال هؤلاء الأجناب لها الكثير فغذاها كل عنصر من اللغة التي ينتمي إليها ونقلوا لها الأفكار والمصطلحات وأتاحوا للعرب أن ينعتقوا من محدودية الموضوع فتولت هذه اللغة بعد أن انحصرت في الدين والأدب والخطابة إلى لغة العلوم النظرية والتطبيقية.

حنين بن اسحاق : شيخ المترجمين العرب

كانت حركة الترجمة في عصر المأمون من انشط الحركات الفكرية في التاريخ العربي واشملها وأطولها نفسا، فقد ساهمت فيها الدولة والفراد على السواء، وأعدت لها العدة التي تمثلت في إنشاء بيوت للحكمة، يلتقي فيها المترجمون وتحفظ فيها مترجماتهم. وقد أرسلت البعث شرقا وغربا للبحث عن الأصول والمراجع فقصصدت الاسكندرية وبيزنطة بوجه خاص، وهما وريثتا الحضارة الرومانية اليونانية.

استقدم المترجمون الذين يعرفون لغتين أو أكثر، وكلهم من السريانية النساطرة واليعاقبة ويعدون من أوائل المعلمين في العصر العباسي، ولبث المسلمون أنفسهم أن انضموا إليهم وحملوا العبء معهم.

وكان للمترجمين منزلة خاصة لدى الخلفاء والأمراء، وكثيرا ما أغدقوا عليهم العطاء. وقد عمرت هذه الحركة ثلاثة قرون أو يزيد

فقد أسهم فيها الأمويون ودفعها الخلفاء العباسيون دفعة قوية، وبخاصة المنصور والرشيد والمأمون. واستوعبت مواد مختلفة وأصبحت بغداد « وريثة أثينا وروما والقسطنطينية » كعبة يجع إليها الباحثون والدارسون من أطراف العالم الإسلامي.

ولا نزاع في أن حنين بن اسحاق من شيوخ هؤلاء المترجمين لم يكن شيخهم على الإطلاق، فقد ترجم عن اليونانية والسريانية، وإقال أنه ألم بالفارسية، وراجع كثيرا مما ترجم غيره، وأصلح أو أعاد، وأنشأ مدرسة لتكوين المترجمين، فمن هو حنين هذا؟

حنين بن اسحاق

هو حنين بن اسحاق العبدي المكنى بابي زيد اسمه يكتب باللاتينية Johnit والعباد (بكسر العين وفتح الباء) من بطون القبائل العربية التي انتشرت في القرون الأولى للمسيحية واستوطن قسم منها الحيرة . والحيرة معناها بالآرامية الحصن ، مدينة قديمة شهيرة ، وهي قرب الكوفة .

ولد حنين في الحيرة سنة 194 م / 810 م وكان والده اسحاق صيدلانيا ، ولا يذكر التاريخ اسم امه ، ولا يعلم إن كان له اخوة أو اخوات ما عدا اخته أم حبيش . نشأ مولعا بصناعة الطب كابييه ، كما أنه تلقى مبادئ العلم الأولى في الحيرة . فتمكن من السريانية ودرس لغة الضاد في البصرة معتمدا في ذلك على كتاب « العين » للخليل بن أحمد الغراهدي .

درس في بغداد وجندسابور، كما قصد بلاد الاغريق حيث تعلم لغتهم، عاد حين بعد ان تعلم الاغريقية وصار ماهرا في اللغات العربية والسريانية فضلا عن الاغريقية فانصرف الى الترجمة وهو في مَعَةِ الصبا، ولما عاد الى بغداد احتضنه جبرائيل بن بختيشوع كبير الاطباء في بلاط المامون، وعرفه بمحمد واهمد وحسن، اولاد موسى بن شاكر، وكان الثلاثة يرعون النشاط العلمي، فقام هؤلاء بتقديم حنين الى المامون الذي كان قد اسس بيت الحكمة دارا للترجمة، فعهد الى حنين بادارتها والتي كان لها الاثر الكبير في التطور الحضاري.

مدرسة للترجمة

وتقديرا لمهمة الترجمة وتيسير اسبابها رأى حنين من الضروري ان ينشئ حوله مدرسة خاصة به يعد فيها مترجمين ومساعدين، وكان من تلامذتها ابنه اسحاق وابن اخته حبيس بن الحسن الاعسم، فقام ثلاثتهم بعمل جماعي نافع. اذ يترجم حنين من اليونانية الى السريانية ثم يقوم حبيش بالنقل الى العربية او يترجم اسحاق من اليونانية الى العربية راسا ويراجع عليه ابوه.

واشترك في هذه المدرسة موسى بن خالد ويحيى بن هارون واصطفان بن باسيل. وقد عني الاساذ بان يرسم لتلاميذه بعض الخطوط، وان يضع للترجمة بعض القواعد وان يمرنهم عليها عمليا، ولعله وضع من اجلهم كتابه «احكام الاعراب على مذهب اليونانيين».

وقد كان القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) عامرا بكبار

المترجمين فقد ظهر فيه الى جانب حنين واسحق وحبيش مترجمون آخرون مثل: ثابت بن قرة الحاراني (288.222م) وقسط بن لوقا اعليكي (299.204م) ويحيى بن عدي (243.280م).

كانت ترجمة حنين وافية ودقيقة تكشف عن حرية تصريف الترجمة، ومقدرة عجيبة في اللغة العربية، واسلوب سهل خال من التعقيد، اذ ما ورن باصله مع دقة في التعبير وخلوا من الحشو والراكاة.

واجه حنين العديد من الكلمات اليونانية التي لم يعرف لها نظيرا في السريانية او العربية، من مصطلحات طبية وفلسفية واسماء نباتات وحيوان وعلم هيئة. وكان عليه ان يوجد لتلك المصطلحات الفاظا قريبة تقابلها ان استطاع الى ذلك، او يوصل الكلمات الاجنبية صقلا عربيا ان لم يستطع وقد نجح حنين في ذلك. ونحن نواجه في عصرنا هذا مشكلة المصطلحات التي لم تغلب عليها لكسلنا وتفرقا وتاخرنا.

طريقة حنين في الترجمة

اختلف طريقة حنين في الترجمة عن طريقة ابن البطريق الذي كان يعتمد بحرفية النص اذ كان حنين يتوفى اداء المعنى بتعبير سلس ودقة لغوية، متحاشيا الغموض ومتجنبنا التحوير، وامتلاكه زمام اللغات ساعده على ذلك، كما انه اتصف بالفصاحة وسلاسة الاسلوب وهو من الاوائل الذين استنبطوا الطريقة العلمية والنقدية في الترجمة ومارسها بنجاح، فهو لم يكتفي بمخطوطة واحدة يترجم عنها، بل كان يجمع الى جمع اكبر عدد من المخطوطات للكتاب الواحد قبل اقامه

على ترجمته، كما كان يرجع إلى ترجمات سابقة ويستنير بآراء العلماء الشرقيين، وابتداءً منحتي، ثم من بعدهم الذين علمتهم وأقرأتهم القدامى، حتى الوصول إلى درجة كبيرة من اتقان الترجمة وجودتها وأحسن اليهم وأرفدتهم وفضلتهم على جماعة أهل البلد من أهل وحنين، يتوخى الكمال في أعماله الأدبية لذا نراه لا يرتاح إلى الترجمات الصنعة، وقرب اليهم علوم الفاضل جالينوس، فكافئوني عوض التي قام بها وهو في سن الحداثة المبكر، فراجعها أو يترجمها من جديد المعاصر مساوئ...»

فيقول في كتاب الفرق: «ترجمته وأنا شاب من نسخة خطية يونانية مشوهة، ثم لما بلغت الأربعين من عمري طلب إلى تلميذي حبيش أن يصلحها بعد أن كنت قد جمعت قدراً من المخطوطات اليونانية وعند ذلك رتبته بهذه بحيث نسقت منها نسخة صحيحة وقارنتها بالنص السرياني ثم صححتها وتلك عادت التي اتبعتها في كل ما ترجمته». و يمكن اعتبار تاريخ الترجمة في العصر الحديث، من حلول الحملة الفرنسية بمصر إلى تاريخ نزول المستعمر بها وبالبلاد العربية. لكن قبل هذا علينا أن نعرف حركة الترجمة قبل الحملة، فهذا جرجي زيدان، يذكر في كتابه تاريخ الأدب العربي، ج 4، ص 160، قائمة المهاجم التي ألفها المستشرقون، وهي أدوات للنقد والترجمة من العربية واليه. ويشتمل الذي يضبط هذه المعاجم خمسة عشر مدخلا، أولها يرجع إلى القرن السابع عشر (1632)، معجم جيجانوس: عربي لا يطلع بميلانو سنة 1632، في 4 مجلدات. وأخرها طبع بالجزائر سنة 1881، معجم بوسيه عربي-فرنسي، طبع في الجزائر سنة 1887.

حساد حنين

لقد بلغ حنين ذروة المسجد حين عينه الخليفة المتوكل رئيساً للاطلاع وكثر حساده وأعداؤه. وأخيراً نستمتع إلى حنين يسرد بألم ومرارة نتج من محنته، إذ يقول: «إنه لحقني من أعدائي ومضطهدي، الكاف بنعمتي، الجاحدين لحقي، الظالمين لي، المعتمدين علي، في المحرم والمصائب والشروع ما منعتني من النوم وأسهر عيني واشغلتني عر مهماتي، وكل ذلك من الحسد لي على علمي، وما وهبه الله عز وجل من علو المرتبة على أهل زمني، وأكثر أولئك أهلي وأقربائي، فانهم أوال

8 - الحملة الفرنسية (1798 - 1801) وحركة الترجمة

لم تعمّر الحملة الفرنسية بمصر أكثر من ثلاث سنوات، ورغم الفترة القصيرة فإنها تركت فيها بعيد الأثر، إذ اصطحبت الحملة مطبعة مجهزة بالحروف العربية ومخابر معدة للبحث والتدقيق. وكانت الحملة تضم عدة اختصاصات في فروع شتى في العلوم الحديثة والكيمياء، والفيزياء وعلم الآثار بالخصوص. ووجه نابليون مطبعة عمل بالحروف العربية والفرنسية واليونانية كانت تسمى «مطبعة جيش الشرق» أو «مطبعة الجيش البحري» ثم تغير اسمها ليصبح «مطبعة الإلهية»، غير أن الكاثوليك بروما سبقوا نابليون في تجهيز مطبعة بالحروف العربية للاتصال بالكنائس الشرقية. وكان أول عمل قامت به «مطبعة جيش الشرق»، التي كانت تحمل المطبعة على ظهورها وهذا أول عمل للترجمة بمصر عند وصول الحملة إليها. ومن أهم الأعمال التي قامت بها الحملة إقامة «المجمع العلمي المصري» المدرسة العليا في مصر، وكان ذلك بامر من نابليون في 22 أوت 1798.

أما الأهداف المتوخاة من هذه المدرسة فقد وردت في كتاب جمال الدين الشال، «تاريخ الترجمة في عهد الحملة الفرنسية» دار الفكر العربي، 1950 ص 66.

فأما تتمثل فيما يلي:

- 1 - تقديم العلوم والمعارف في مصر
- 2 - دراسة المسائل والأبحاث الطبيعية والصناعية والتاريخية، وخاصة بمصر ونشر هذه الأبحاث.

لا تظهر في القائمة إلا سنة (1860). في حين تقتصر المعاجم التي صدرت قبل ذلك التاريخ على اللغتين العربية واللاتينية، إذ ما سثني معجم ماينسك (1780)، الذي يضاف إلى هاته اللغتين، اللغة الألمانية (ولا تظهر الفرنسية كلغة ثانية إلا سنة (1860)) والأناجليزية إلا سنة (1881). أما أول المعاجم حسب تاريخ صدورها فهي العربية اللاتينية الصرفة.

ونستنتج من ذلك أن الحاجة إلى أدوات النقل والترجمة قبل القرن 19، كانت تحددها أسباب دينية. فاللغة اللاتينية كانت اذاك لغة الكنيسة الرسمية، والمشتغلون باللغتين كانوا من السورين المسيحيين. وخلال القرن 16، أخذت روما تهتم بشؤون المسيحيين الشرقيين، مما هنا ظهرت مدارس فتحت أبوابها للغة الأناجية، وأدت إلى تكوين نخبة من المتكلمين باللغات الأناجية خاصة اللاتينية والأناطالية والتي ساهمت بعد ذلك في تزويد البعثة الفرنسية بالترجمين وفي دعم حركة الترجمة في الشرق، كما لجأ محمد علي، وإلى مصر، إلى هذه النخبة مستعينا بها في الإشراف على دوايب الدولة. كما أن احيا مدرسة «عين ورقة» سنة (1789)، استهل عهدا جديدا في تاريخ الثقافة بلبنان، ويمكن في هذا المجال ذكر العديد من المؤسسات التربوية التي ساهمت في دعم حركة الترجمة. كما يمكن الإشارة إلى «المعهد البروتستانتي السوي» الذي سيصبح بعد ذلك الجامعة الأمريكية ببيروت و «المدرسة الوطنية» التي أسسها بطرس البستاني. وستؤدي هذه النهضة إلى إبراز اعلام من تاريخ الثقافة العربية الحديثة.

كما كان في المدرسة لجان للترجمة ولجان للطبع وبها مكتبة هامة ويمكن اعتبار هذه المدرسة كاول نظام حديث للبحث والترجمة في المشرق العربي، وبهذه الطريقة ستقام مدارس حربية ومدارس فنية في بعد. ورغم مساعي الحملة وقيام المدرسة العليا فان الحملة لم تترك من الاعمال المترجمة الا اربعة عناوين حسب الشيال واحد هذه العناوين تنبيه من طبيب الحملة متعلق بانتشار مرض الجدري، وهذا نصه «هذا تنبيه فيما يخص داء الجدري المتسلط الان، وذلك بشر موجه الى ارباب الديوان بمصر بالقاهرة من قبل البلدى د. جنخه رئيس الاطباء في الجيش الفرنسي».

وقد نظم نابليون حملته باعداد المترجمين المرافقين للحملة في ما 1798، وكون لجنة العلوم والفنون حتى يتسنى له دراسة الاثار المصرية التاريخ والجغرافيا والحالة الطبيعية لمصر. وكان من بين هؤلاء المترجمين العلماء المستشرقين الذين اطلق البعض منهم «مترجمي الجيش حملة مصر».

Ventur de paradis
Amédée Jaubert
Bracevich
Delaporte
Magallon
L'homaca
Raige
Belleteste
Marcel

والحق فانثودو بارادي، شخصيا بالجنرال بوناپرت، بلقب رئيس المترجمين للجيش، وهو المنصب الذي شغله حتى وفاته. وخلفه تلميذه Amédée Jaubert، واسس نابليون في 20 اوت 1798، في القاهرة، المعهد المصري، والذي سبقت الاشارة اليه، وكان نابليون عضوا في هذا المعهد.

ومن بين العلماء الاعضاء في المعهد نذكر منهم :

Fourrier, Monge, Bertholet, Andréossy, Conté, Kléber, Geoffroy Denon, Jomard

ومترجمين هما : Amédée, Venture

والمترجم الاخير مترجم عسكري في حملة نابليون ضد مصر ومن اليد Aix-en-Provence، في 3 جوان 1779، شارك في الحملة، وعين هذا عودته اليفرنسا استاذ اللغة التركية في مدرسة اللغات الشرقية الحية، وقد انقطع عن التدريس مرات عديدة للقيام بمهام دبلوماسية، اما الرحلة الثالثة من حياته فتتمثل في التقاعد الا جباري بعد حكومتين في الباليين. نشر مجموعة اعمال. وكان يجيد اللغتين الانجليزية والا مالاية مما جعل فانثودو يختاره مع (4) مترجمين في حملة مصر.

واملف فانثودو بعد وفاته كرئيس المترجمين، وكان يترجم لنابليون الانجليزية. وبعد هزيمة نابليون في معركة ابو قير (Aboukir)، استدعاه نابليون سنة 1800، واسند اليه مهمة «كاتب اعلى» في وزارة الشؤون الخارجية خلفا لفانثودو.

ارسله نابليون سنة 1801 ، الى مرسيليا مع الجنرال "Berthier" لاستقبال ما تبقى من جنود الحملة ، وفي شهر سبتمبر رافق "Sebastiani" الذي كلف بمهمة الى طرابلس (الغرب) ، ومصر وسوريا لاستعداد العلاقات التجارية مع هذه البلدان . وبعد سنتين يرسل الى فرنسا ويتعلقات جد سرية ، غير انه وقع اسيرا في يد الباشا بايزيد ، وبقي في الاسر مدة (8) اشهر .

وفي نهاية عمره عمل نائب رئيس الجمعية الجغرافية عام 1835 ورئيس الجمعية الاسيوية 1838 . ثم توفي بعد مرض قصير في 7 جانفي 1847 ، عن عمر يناهز 67 سنة .

اما المترجم Joseph (Marcel Jean)

فانه مترجم ومدير مطبعة جيش حملة مصر ، فهو من مواليد باريس 24 نوفمبر 1776 . قام بوظائف القنصل العام لفرنسا في المشرق ، درس في جامعة باريس ، واهتم بدراسة اللغات الشرقية تقليدا لعائلته .

بدا يتعلم العربية والعبرية في حدود 1790 ، في مدرسة اللغات الشرقية الحية التي تعد من المؤسسات الجديدة التي انشأها النظام الجمهوري الفرنسي وتعلم على : فانتور وسامي (Sacy) وهو الذي ترجم البيان الاول للجنرال بوناپرت ، الموجه للشعب المصري ، اثناء النزاع باللغات العربية والتركية واليونانية ، وقد كان البيان يوزع يوميا على الاهالي وتم طبعه في مطبعة الجيش ، وقام ، مارسيل ببحاث اثرية وتاريخية وادبية تتعلق بمصر . وجمع وثائق جد معتبرة للمكتبة الوطنية بباريس . وتمثل في : مخطوطات عربية وعبرية وترك

فارسية وقبطية وارمنية واشورية ، وقام بطبع حروف عربية وتركية فارسية عند وصوله .

وبعد مارسيل من الاغضاء البارزين في المعهد المصري ، نشر مجموعة من المؤلفات الهامة . توفي في 11 مارس 1845 .

BELLETESTE (H)

من مواليد "Orléans" عام 1778 . درس اللغات الشرقية واصبح في جيش عسكريا في حملة مصر سنة 1798 . مع فانتور ، استأذه ، جرح في الراس ، وقد الحق بعد عودته الى باريس بوزارة العلاقات الخارجية في وظيفة « كاتب مترجم » . الف بالعربية والتركية ، مات باريس في 17 ماي سنة 1808 . وقبل وفاته كلفته حكومته بترجمة

" Les bulletins de la grande armée pour les compagnies de 1805, 1806 et 1807"

اما المترجمون : Raige, l'Homaca , Magallon . فلم اجد شيئا عن حياتهم اعدا Magallon ، فقد كان قنصلا في القاهرة التي اقام فيها معظم حياته .

لم هناك مترجمون وطفوا في مصر وسوريا منهم ، الياس فرعون الذي ساهى الحديث عنه فيما بعد) فهو من بعلبك ، وقد قدم خدمات هامة لجيش الحملة ، مما جعله يحصل على لقب « الكونت » لادراكا لخدماته التي اداها لفرنسا . قدم الى فرنسا مع ما تبقى من جنود الحملة ، وعين قنصلا في Septiles ، بمرسيليا ، واحتفظ بنفسه لخدمة فرنسا فترة اعادة الملكية "La Restauration" الى فترة تقاعده

كما منحه لويس (18) دبلوم فخري "De grande Nationalisation" نجد ابنه جواني فرعون وحفيده فلوريان فرعون، عملا كترجم عسكرين في الحملة ضد الجزائر سنة 1830.

واخيرا نشير الى المترجم المصري "Ellious Bochthor" قدم هو الا

الى فرنسا بعد هزيمة نابليون، وقد سمح له ببناء على تقرير قدمه شانه وزير الحربية "Duc de feltre" بالاقامة في فرنسا سنة 1812 وكه الليوس يبيد العربية كتابة، قام بترجمة الوثائق العربية المتعلقة بمراسلات جيش الشرق، كما قام بانجاز معجم فرنسي-عربي.

تم اعفاؤه من الخدمة العسكرية سنة 1814، واعيد الى عمله 1815، ثم اعفي من الخدمة من جديد سنة 1817. واعيد ثانية 1818 مع راتبه السابق 2.000 ف. تقديرا لمعجمه. واخيرا عين است اللغة العربية العامة في المدرسة الملكية للغات الشرقية الحية، قر المكتبة الملكية. في جانفي 1821. مات في شهر سبتمبر سنة 1812 وعمره لا يتجاوز 37 سنة.

حركة الترجمة في مصر وتونس بعد حملة نابليون على مصر:

لقد كان لحركة الترجمة بعد الحملة اثر كبير في النهضة العصرية الشرق والمغرب العربيين خاصة في عهدي محمد علي وخير الدين تونس.

ففي مصر اقام محمد علي المدرسة الخربية سنة (1828)، والمدر الطبية (1827) ومدرسة الطب البيطري (1828)، ومدرسة الصيد

(1830)، ومدرسة الولادة (1832). اما اهم المدارس بالنسبة للترجمة كانت «مدرسة الا لسن» باقتراح من رفاعة رافع الطهطاوي، الذي سافر في بعثة علمية الى فرنسا سنة (1826) كامام للبعثة ثم اصبح طالب

واختصت مدرسة الا لسن بالترجمة وبتكوين المترجمين وتخرج منها اول فريق سنة (1841)، اي في السنة التي انشئ فيها قلم الترجمة وكان له اربعة اقسام:

- 1- قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالعلوم الرياضية
- 2- قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالعلوم الطبيعية
- 3- قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالمواد الاجتماعية او الادبيات
- 4- قلم الترجمة التركية

فاولاد محمد علي البعثات الى الغرب فكانت الا ولى الى ايطاليا عام (1804) للاطلاع واقتناء الكتب، ووفر محمد علي مبلغا ماليا هاما لهذا الغرض، كما استجلب 600 كتابا فرنسيا سنة (1818). وبلغ عدد البعثات بين (1809-1848) سبع بعثات وغلب عليها الطابع العسكري. كما في تونس فاننا نرى احمد باشا يقيم المكتب الحربي بباردو سنة (1837)، ثم لواء مدرستين في العلوم الحديثة.

كما ان حمودة باشا امر بترجمة الكتب التي يحتاجها لأجهزة الدولة، فان حريصا على معرفة النظم الدستورية الفرنسية، فقد ترجم له

الدمستور الفرنسي سنة (1794) كما حرص سنة 1812، قبل سنتين من عصره، ووصف في الثاني مظاهر الحضارة المعاصرة في أوروبا، ومنها وفاته، على دراسة ومناقشة « قانون نابليون ». ويرجع الفضل في علم السياسة والاقتصاد والتعليم والمكتبات. إلى جانب وصفه لاقطار اصلاح التعليم في تونس الى خير الدين الذي لم يترك اي باب يدق في اللغة مثل تركيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا. ولا يتضمن الكتاب لتطوير مناهج واساليب التعليم بعد قراءات طويلة لطرق التعليم في أوربا. حتى استشهد خير الدين بحديث الرسول (صلم) الى خالد بن الوليد « وقتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به ».

كان خير الدين شركسي الاصل. وكان مملوكا بيع وهو طفل في بيت احد رجال الدين باسطنبول، وقد تربى وهو طفل في بيت احد رجال الدين باسطنبول، ثم اشتراه احد اعيان احمد باي في عام 1255 هـ/ 1839. ونقله الى تونس حيث انتظم في خدمة ذلك الباي فتلقى فيه مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية وتمكن من الاتصال بالضيافة الفرنسيين الذين دعاهم احمد باي لتعليم الفنون الحربية لعسكره. فتمكن خير الدين من الاستفادة منهم لا تقان تلك الفنون. ولما تولى خير الدين « اقوم المسالك » في معرفة احوال الممالك « ط 1: تونس 1868. وقد جاء في مقدمة « اقوم المسالك » اهتمام المؤلف بسياسة السلطنة العثمانية وحرصه على المساهمة في حل مشاكلها بابداء الراي والدعوة الى ما يراه صالحا وموافقا للعدل والاعتدال.

3- مدرسة الالسن.

الثالث مدرسة الالسن في بداية 1835 باسم مدرسة الترجمة ثم غير اسمها فاصبح « مدرسة الالسن » وكان مقرها السراي المعروفة ببنت دار يحيى الزيكية، وقد انشئت هذه المدرسة تحقيقا لاقتراح اقدم به رفاعة لمحمد علي، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات (بداية ثم اصيحت ست سنوات).

اما لغات التدريس فكانت العربية والتركية والفارسية والفرنسية ثم اضيف اليها بعد الحساب والجغرافيا والتاريخ، غير ان العناية

كانت أكثر للغتين العربية والفرنسية ثم الانجليزية لفترة قصيرة. وكان مديرها زعيم النهضة العلمية في عهد محمد علي، العياشي. وافتتحت مدرسة اللسان ابتداء من سنة 1841 لتتنظم اليها مدارس أخرى.

وقد عاشت مدرسة اللسان قرابة الخمسة عشر عاما، وبعد تولى العرش عباس الأول أخذ يسعى سعيه للقضاء على هذه المدرسة بسبب الخلافات الشخصية وتوقفت نهائيا في نوفمبر 1849 مما جعل الطهطاوي يسافر الى الخرطوم للتدريس.

4- البعثات نحو أوروبا

لقد كان محمد علي يرمي الى غرضين من ارساله للبعثات المختلفة اوروبا.

الغرض الاول : ان يكون في مصر جيل من الاساتذة والعلماء تلقوا العلم الاوربي في اوربا وبلغات اوربا ليحلوا بعد عودتهم محل الاساتذة والطباء والمهندسين والضباط والصناع من الاجانب، ونجح محمد علي في ذلك الى حد كبير.

اما الغرض الثاني، ان يكون اعضاء هذه البعثات اداة صالحة لتعليم الغرب وفنونه وترجمتها الى اللغة العربية، وقد ارسلت في عهد محمد علي سبع بعثات كانت اولها في سنة 1809، وثانيها في سنة 1813 الى مدن ايطاليا: ليفورنو، وميلانو، وفلورنسا وروما وذلك لدراسة فن سبك الحروف والطباعة وبعض الفنون العسكرية وبناء السدود.

الترجمون السوريون.

اسم اسطغهاد مراد وابراهيم نزع من مصر كثير من السوريين المسيحيين، كما خرج مع الحملة الفرنسية سنة 1801، عدد كبير منهم عرفوا من اسطغهاد كانوا يتوقعونه من الحكومة العثمانية بعد استعادة مصر، وبعد استيلاء الا من ووصول محمد علي الى الحكم عاد من اوربا بعض من قادها من السوريين منهم:

يوحنا منجوري؛

ويقال له ايضا حنين منجوري وهو من اقدم المترجمين وكان ضعيفا في اللغة الفرنسية وتمكننا من اللغة الايطالية، فكان ينقل من هذه اللغة

الى العربية واول كتاب ترجمه كان من تاليف الدكتور كلوت بك « القول الصريح » طبع في ابي زعبل سنة 1832. وترجم كتاب اخر اسمه « انتهى الاغراض في علم شفاء الامراض » من تاليف بروسيد وسانسون. كان في الفرنسية فنقلوه الى الايطالية ثم نقله العنحوري الى العربية وصححه الهراوي وطبع سنة 1834. في مجلدين. توفي العنحوري في اواسط القرن التاسع عشر.

يوسف فرعون:

ال فرعون اسرة سورية معروفة هاجر بعضها إلى مصر منذ قرن ونصف قرن ومنهم يوسف هذا كان معاصرا للعنحوري ولم يعرف عن سوى آثاره، تولت عائلته زعامة الجالية السورية في مصر، التحق بمدرسة الطب البشري، وكان اول كتاب ترجمه رسالة في علم البيطارية، طبع في مطبعة بولاق سنة 1249 هـ. وكان كثيرا ما يشترك مع الدكتور برون في النقل او الضبط وله ما يزيد عن 14 كتاب مترجم في الطب البيطري والعقاقير ترجمها من الفرنسية الى العربية.

جواني فرعون

من مواليد القاهرة في 10 جانفي 1803. ابن مترجم سابق للجيش الفرنسي بمصر، من اصل سوري، يدعى الياس فرعون، ويشار الى الاسم الاخير في مذكرات نابليون باسم الكونت الياس. بعد حملة مصر. صاحب جواني والده الى فرنسا، ابن اكمل دراسته في مدرسة

اللغات الشرقية الحية بباريس، ثم عين كاستاذ للغة اللاتينية في مدرسة « Ste Barbe » وهو لا يتجاوز 18 من عمره. كما عين استاذًا للغة الفرنسية في ثانوية مصرية بباريس، وذلك عام 1825. ثم أصبح عام 1828، مسؤولا على الطلبة. وعمره 28 سنة. كما عين مترجما عسكريا في سنة 1831. وعمره 28 سنة. وتولى منصب مترجم - كاتب في لجنة شمال إفريقيا، التي جاءت الى الجزائر لتقضي الحقائق حول ما نشره همدان بن عليان من اعتداءات وتجاوزات المحتلين، ودرس اللغة العربية في الجزائر ابتداء من 16 أكتوبر 1834. عين مترجما من الدرجة (2) في الحكومة العامة بالجزائر في ديسمبر 1831. ومن الدرجة (1) في 17 افريل 1832 وهو من المترجمين القدامى. وقد اجتمع حوله عدد كبير من المراسل الفرنسيين في الجزائر الراغبين في تعلم اللغة العربية وكون

... Rivet و Pélassier de Raynaud و Marcy و Maorciere La و Daumas

عنه الدوق دو روفيقو سنة 1833، رئيس مكتبة الخاص. نشر جوان مجموعة اعمال حول اللسانيات، والتاريخ، والتشريع الجزائري (اثناء الاحتلال) مات جوان في شهر ماي 1846 في Saummur. ترك كتاب

Etudes sur les législations anciennes et Modernes législation orientales par Joannuy pharaon et Th. Dulau, Paris, 1839.

فرعون فلورين

من مواليد مرسيليا في 21 جانفي 1829، ابن المترجم الذي حمل هذا

علي تابليت

اللقب حفيد الياس فرعون، عين مترجما مؤقتا في 19 نوفمبر 1846. ثم مترجما اضافيا من الدرجة (2) في 23 جانفي 1852. ومن الدرجة (1) في شهر ماي 1854. نال وسام (Medjidie) من تركيا ووسام نيشان الافتخار من تونس، استقال من منصبه سنة 1857. نشر عدة أعمال حول الجزائر في المجلة الافريقية (R.A) الا اعداد 1856، 1857، 1858 بعنوان .

Notes sur les tribus de la subdivision de Médéa "

وله كتب منها .

- 1) Vocabulaire Français- arabe à l'usage des Medecins, Paris 1860
- 2) Voyage en Algérie de sa Majesté Napoléon III, Paris, 1865
- 3) Kitab ar-Rahma. Livre de Miséecorde dans l'art de guérir les Maladies et de conserver la santé, Paris, 1865.

فرعون انطوان لا نعرف عنه شيئا سوى كتابه :

Les Auto vaccins dans les Urétrites Chroniques.
revoux, 1925. 136 P. Lyon. Th, Med. 1924-25

فرعون م

انه هو الاخر، عرف بكتابه . . . Sidi - Siouti, Paris, 1856

هناك عدد اخر من المترجمين السوريين عاشوا بمصر وشاركوا في الحملة الفرنسية ضد الجزائر سنة 1830. منهم يوسف حموي من مواليد دمشق في 13 اوت 1814. درس الطب في معهد ابو زعبل بمصر .

نظرة تاريخية عن حركة الترجمة عند العرب

ومارثون اوجين من مواليد حلب في 4 ماي 1823. وموتى ناثنان، من مواليد سوريا سنة 1785. وسالم، وروسو اميدى من مواليد حلب سنة 1813. اوطسطين سكاكيني، سوري الاصل، اسرته من دمشق، ويدكر ان ابيه سافر مع نابيلون الى باريس بعد 1801. واقام بها مدة في فرنسا، ثم قصد تونس حيث تزوج من فرنسية، ثم عاد الى مصر وعين مترجما بمدرسة الطب وترجم عن الفرنسية الى العربية. ونقل كتابا منها: العجالة الطبية فيما لا بد منه لحكام الجهادية، تاليف كلوت (بال).

جورج فيدال: سوري ماروني من حلب، كان يترجم عن الفرنسية الى العربية، خاصة كتاب قانون الصحة، تاليف الدكتور برنار، استاذ علم الصحة في مدرسة الطب وهو من اقدم كتبه طبع سنة 1248 هـ.

رفاعة رافع الطهطاوي

ولد في طهطا سنة 1801، التحق بالا زهر عام 1817، ودرس فيه بعد اربعة منه وهو لم يبلغ الحادية والعشرين من عمره.

وفي سنة 1826، اوفدت الحكومة المصرية اول بعثة كبيرة الى فرنسا، وطلب محمد علي من الشيخ حسن العطار، شيخ الازهر، ان ينتخب من علماء الازهر اماما للبعثة، فاختار الشيخ رفاعة لتلك الوظيفة. وسافر رفاعة ليكون اماما للبعثة لا طالبا من طلابها، ولكن يبدو ان الاوامر صدرت في اخر لحظة ان يسمح له بالدراسة، فان قبل ووافق فوجه الى فرنسا لترجمة، وذلك لان ثقافته الازهرية في اللغة العربية اعداه لهذا العمل اذا لم باللغة الفرنسية واتقنها.

وقد اجتهد رفاعه واصاب، خاصة وقد راعه منذ اللحظة الاولى ولا سيما في مجالات السياسة. وهذا التغير ناتج عن الاتصال بالغرب الذي الفارق الكبير بين ما كانت تتمتع به ديار المسيحية من تقدم في مختلف نواحي الحياة، وبين ما كانت تتمتع به مصر وباقي البلدان الاسلامي من تاخر وجهود في مختلف نواحي الحياة، وخاصة في الناحية العلمية ورحلته مليئة بهذه المقارنات لهذا نلاحظ في جهوده التي ذكرها انه كان يفرغ من قراءة كتاب في اي علم او فن حتى يقبل على ترجمته.

وذكر رفاعه ان في باريس المدارس الكثيرة لدراسة العلوم والفنون، ومنها ما سمي بالاكاديمية ومنها ما سمي مجمعا او مجلسا وذكر رفاعه في رحلته العلوم والفنون التي درسها، وعين الكتب التي قرأها والتي ترجمها، او بدأ يترجمها وهو في باريس ومنها نلاحظ ثقافته كانت موسوعية، وبعد خمس سنوات عقد لرفاعة الامتحان النهائي، وتقدم رفاعه الى لجنة الامتحان بخلاصة مجهوداته في الترجمة طوال خمس سنوات. وهي اثنا عشرة رسالة ترجمها عن الفرنسية العربية. وبعد عودته من باريس اشتغل في مدرسة الطب، ومدرسة الطبوجية، ومدرسة التاريخ والجغرافيا، ومدرسة الالسن وقد الترجمة ثم قام بعد ذلك بمراجعة الكتب المترجمة في الفنون المختلفة ومصححا لجميع الكتب التي ترجمها تلاميذه. واصبح ناظرا في الترجمة في عهد اسماعيل.

وقد تغيرت الرؤية عند المؤلفين والمترجمين الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وخاصة منهم اولئك الذين جسدوا

والمطبعة اداة علم، والعلم عار، ولولا المطبعة ما ارتقي العلم ولا ولا صناعة ولا تجارة ولا عمران. ولولا المطبعة ما تم للنهضة العقلية والفكرية والفنية تمام، ولولا المطبعة لما احيا الخلف مآثر السلا فوصلوا بها حلقات التاريخ العلمي».

ويواصل الابراهيمي في فائدة المطبعة فيقول:

اذا كان المدفع قد انتزع من سيف البطل صولته : فان المطبعة انتزعت من قلم الوراق دولته « البصائر 283/ 1954 ، ص 1 »
الطباعة العربية بالحروف فظهرت في اوائل القرن 16 واول مطبعة عربية واحرفها عربية ظهرت في ايطاليا عام 1514 م . بعد 59 سنة طبع التوراة في مدينة "Gutenberg" سنة 1455 م . ثم ظهرت اول طبعة عربية قام بها Gregorius de Gregoriis في كتاب سمي : « صلاة السواغ في فانو "Fano" بايطاليا بامر البابا يوليوس الثاني ، ودشنها البابا ليون العاشر سنة 1514 م . ثم سفر الزبور سنة 1516 م . وبعد قليل طبع القرآن الكريم في البندقية ، ثم اعدمت طبعته خوفا من تأثيره معتقدات النصارى . لكنهم طبعوا الترجمة الايطالية الاولى للقرآن الكريم سنة 1547 م . وتعددت المطابع العربية في اوربا ، وطبع من الكتب العربية وغيرها ، اكثرها في لندن وباريس ، وكيبلر وليدن ، وغوتنجن وفيينا ، وبرلين ، وبطرسبرج وغيرها . ويسمى تحديد تواريخها على الشكل التالي .

ايطاليا 1514 م .

الطباعة في الشرق

ان اقدم واسبق الامم الى الطباعة العربية ، هي سوريا لانها تعد اقدم امة طبعت الكتب العربية بالا حروف العربية في اوائل القرن 16 م . ثم طبع في مصر ، خاصة مدينة حلب سنتي 1702 و 1706 . اما الطباعة في بلاد فارس ، فاسبق مدن الشرق الى احرازها الاستانة ، لانها طبعت فيها في اوائل القرن 16 م . وقد طبعت فيها التوراة العربية في سنة 1551 . بالا حروف العبرانية . اما في بلاد الهند ، فلم تدخل الاستانة الا في الثلث الاول من القرن الثامن عشر . وقد وصلت المطبعة الامريكية للمبشرين من الكتب العربية وغيرها ، اكثرها في لندن وباريس ، وكيبلر وليدن ، وغوتنجن وفيينا ، وبرلين ، وبطرسبرج وغيرها . ويسمى تحديد تواريخها على الشكل التالي .

1884 م .

اما اقدم الصحف بالعربية فكانت « الوقائع المصرية » التي انشأها

محمد علي سنة 1828 . صدرت اولاً بالتركية ثم بالعربية والتركية .

بالعربية فقط . ويلي الوقائع المصرية في القدم جريدة « المبشر » التي

اصدرتها الحكومة الفرنسية في الجزائر سنة 1847 . بالعربية والفرنسية

كانت تصدر مرتين في الشهر بحجم صغير . شارك في تحريرها خير

سي احمد البدوي بمقالات عديدة وخاصة الجانب الديني منه

اما اقدم مطبعة ظهرت بمصر فهي مطبعة الحملة الفرنسية . جاء

بونايرت معه سنة 1798 لطبع المنشورات والا وامر بالعربية . وقد بد

بذلك وهم على سفنهم في عرض البحر . وحالما وطأت اقدامهم

سكندرية وزعوا المنشورات على المصريين وقد سموها « المطبعة

هلية » ومديرها مارسيل المترجم والمستشرق الفرنسي سبقت اليه الاش

ومعه بودوان ، وثلاثة مصححين ، و 28 عاملا ، في جملتهم ع

مترجمين اثنان اتى بهما من روما ، هما الياس فتح الله ويوسف مسابكم

وكان فيها ثلاثة مكابس واحرف عربية ولاينية ويونانية . كما يمكن

النهاية ، الاشارة الى عمل المستشرقين القدامى المستعربين الذين قد

خدمات للترجمة العربية مثل بوكوك " Pocock " الانجليزي المتوفي م

1691 م . ودريلو " D'herbelo " وريسكي " Reiske " و " Carlyle

" While " و " Dombay " النمساوي و " Souza " البرتغالي . وسلف

دوساسي (1750.1838) الذي كان عالما باللغات الشرقية فضلا عن العر

. قضى حياته في خدمة الاداب الشرقية ولا سيما العربية بالتم

الاداب والشر .

ومن

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

الاداب

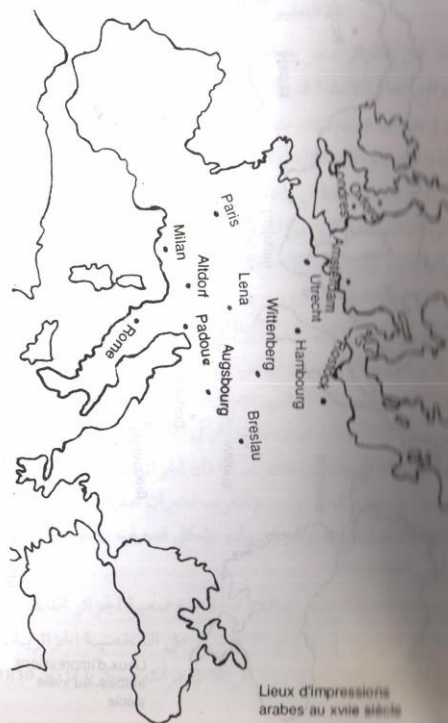
ومن تلامذته عما نويل سايليو " Sedillot " المتوفي سنة 1832 .

الاداب " Perceval " الاب المتوفي سنة 1834

و " Renaud " وغيرهم من المانيا والنمسا وهولندا

الاداب اشتغلوا بنشر الكتب العربية وترجمتها الى لغاتهم

الاداب الاداب العربية في الستهم .



Lieux d'impressions
arabes au xvii^e siècle



Lieux d'impressions

9- التعليم في الجزائر قبل الاحتلال

لقد لحق بالجزائر، من جراء الاحتلال، ضرر اشد من جيرانها، بل الواقع العالم الثالث (قديما)، اذ استتبنا فلسطين وجنوب افريقيا، في حين لم يعرف مجتمع المغرب الا ضررا اقل من الوجود الفرنسي في هذه، فلقد دام الاحتلال في الجزائر 132 سنة، و 75 سنة من الحماية في تونس، و 44 سنة فقط في المغرب. علاوة على ذلك، فالجزائر عانت من تواجد العدد الكبير من المستوطنين الاوربيين وليس المعمرين، لان الجزائر كانت عامرة قبل الاحتلال. فقد كان عددهم في البلدان الثلاثة عام 1955، 1.700.000 اوروبي، يمثلون 11 بالمائة من مجموع سكان العالم و 0.7 في تونس، و 5.2 بالمائة في المغرب.

وكان هؤلاء الاوروبيين اراض تمثل سبعة ملايين آكر في الجزائر اي بالمائة من مجموع الاراضي الصالحة للزراعة. ومليون آكر في تونس، و 21 بالمائة ومليونين ونصف آكر في المغرب، 7 بالمائة.

اما من الناحية القانونية (الفرنسية) فان الجزائر كانت تعد جزءا متمازجا في حين كانت تونس والمغرب تعتبران محميتان، الشيء الذي جعلها يختلفان بخصوصيتهما ولو بشكل ضعيف رغم ما تنص عليه الميثاقين 1881 و 1912.

وهذا تركت تونس والمغرب لان وضعية الجزائر تختلف عنهما، فبالنسبة لهما من حيث تأثير الاستعمار على الشخصية الجزائرية، اذ لم يستولوا باهم احتلوا الجزائر ثلاث مرات عسكريا ما بين 1830 و



1871. والا دارة والمحاكم الفرنسية ثم احتلال ثالث وهو اشدده وهران و 2.622 في عنابة، و 104 في مستغانم من هؤلاء جميعا، بالمدرسة واللغة الفرنسية. فقد احتلوا الجزائر بموجب اتفاق 6.992 فرنسي الاصل، و 2.193 انجليزي، و 5.189 اسباني، و 5 جويلية 1830 ولم يحترمو ما نصت عليه الاتفاقية، فاحتلوا الا مالا 1.911 ايطالي و 782 الماني.

العمومية للاوقاف، التي كان دخلها يوزع على المساجد، والمدارس والمؤسسات الخيرية لتعليم الجزائريين. وحرمو البلاد من المعرفة حتى تفشى الجهل بين الاهالي رغم انهم كانوا احسن من الفرنسيين فرنسا وذلك بشهادة واعتراف منهم حسبما جاء في تقرير برلماني فرنسي عام 1847، يرثي فيه الكاتب الفرنسي "Alexis de Tocqueville" لالجزائر الثقافية، وهذه فقرات منه.

have ruined charitables in - "Everywhere we have put our hands on these revenues, dropped the schools, and dispersed the seminaries, Around us lights have been quished, and the recruitment of men of religion and men of law was ceased, in other words we have rendered muslim society much more miserable, disorgnized, ighorant, and more than it was before knowing us"

وتعتبر العشرية الاولى من حكم الاحتلال اباداة ليس للادب وحدهم بل ايضا للبرجوازية الحضرية الجزائرية.

ويشير تقرير فرنسي رسمي ان عدد سكان الجزائر العاصمة وضواحيها في شهر فيفري من عام 1838، بلغ 28.962 نسمة. و 7.575 مسيحي، و 12.322 مسلم، و 6.065 يهودي، وحوالي 10 قبائلي وميزابي، وبسكري وزنوج... الخ وكان هؤلاء ليسوا جزائريين وان عدد الاوربيين في كامل الجزائر عام 1837، (من العسكريين) كان 16.770 منهم 9.824 يقيمون بالعاصمة و 1805

أقول أو الأناث مقارنة باليهود ويختفي عنصر البنات من المدرسة،
أقول الحالات، ويرجع ذلك إلى سببين أما أن يكون ذلك خوف الأناث
من العنصر النازي وبنايتهم، أو يعود إلى الجهل والحالة الاجتماعية

614 頁

بمكاتب الترجمة كدائرة في معهد اللغات الأجنبية بجامعة الجزائر،
من عام 1963، وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات، يتحصل
عليها الطالب على إجازة في الترجمة، حسب التخصص في اللغات،
سواء كانت لغتين أساسيتين في الترجمة العربية والفرنسية تضاف إليهما
لغة ثالثة، حسب اختيار الطالب وبعد تخرج الطالب يلجأ إلى الإدارات
والقوائم الوطنية في السلم (13) من الوظيفة العمومية وقد اعترف
بمادة هؤلاء المترجمين المتخرجين من جامعة الجزائر في المؤتمرات
الوطنية والدولية، وخاصة مؤتمرات عدم الانحياز. ثم أضيفت سنة
1964 للمحصلين على شهادة الليسانس في الترجمة، وأصبحت لغة الأ
لغتين بعد عام 1980. اللغة العربية حتى الآن (1996)

537 : 1833

563 : 1834

644:1835

303 1.883

ونجد ضمن العدد الاخير 885 اوروبي، منهم 556 من الذكور و 317 من الاناث والباقي 317، منهم 90 من الاهالي، و 227 يهودي، منهم 146 من الذكور و 81 من الاناث.

اما فيما يتعلق بباقى التلاميذ من الاهالي واليهود في بقية المناطق الاخرى المحتلة فان عددهم بلغ 1.085 تلميذا منهم 445 من الاهالي و640 او الثلثين من اليهود. وما يلاحظ هنا هو قلة عدد الاهالي سواء

وكان آخر كتاب هذا الانتاج، محمد اطفيش، من وادي ميزاب (1818.1914)، و الذي ترك وراءه ما يزيد عن 300 عنوان من الانتاج الفكري حسب اسحاق ابراهيم، وذلك في ميادين مختلفة كالنار والفلسفة والقانون والعلوم الدينية وغيرها

كما شهدت هذه السنوات ظهور كتاب جزائرين بالفرنسية مثل عبد الله محمد، وبن محمد التونسي احمد، وبن سديرة بلقاسم، عرف عقد 1880-1890، عشرات من المؤلفات نشرها اكثر من مؤلف ولم يتوقف الا مر عند نشر الكتاب بل تعداه ايضا الى المجلا والصحافة، وقد صدرت الجريدة الجزائرية الاولي سنة 1893، في ع

تحت عنوان « الحق » وسبقته الجريدة الرسمية للدولة ستعمارية « المبشر » وكانت نسبة التعليم في اوساط الجزائريين بسيم للغاية. فقد بلغ عدد الاطفال الذين التحقوا بالمدرسة عام 190

10.000 اي 1.9 بالمائة من مجموع السكان الجزائريين في سن الدراس 33.400 عام 1908، اي 4.3 في المائة و 68.000 عام 1930، و 69

1893 و 125 عام 1905 و 180 عام 1910، و 386 عام 1914 وجر 700 عام 1930. اما عدد الطلبة الجامعيين من الجزائريين في جاما

الجزائر فلم يتجاوز 6 سنة 1884. و اقل من 50 سنة 1907. و 62

1922، ولم يتجاوزوا المائة الا سنة 1932، وفي هذا التاريخ كا

يمثلون 3.9 بالمائة من مجموع طلبة جامعة الجزائر. اما

الطلبة الجزائريين في المدارس الثلاثة التي انشئت عام 1850 في قسنه

اما المدارس القرآنية فقد ذكر " PELISSIER " ان عدد الاطفال الذين

انوا يرددون عليها لا يتجاوز 27.000 طفل سنة 1861 اما

(FOURMESTRAIL) فاشار الى 6.500 سنة 1879.

ومن الطلبة الفاضلين الى جامعات : القرويين في فاس، والزيتونة

فاس، والا زهر في القاهرة فان عددهم يفوق عدد المسجلين في

المدارس الثلاثة.

وهنا يمكن الاشارة انه برزت مجموعة كبيرة من الجزائريين ذات

مادة عالية في ميدان التعليم والصحة والقضاء والشريعة الاسلامية.

في الميدان الاول نذكر : بن سديرة، بن شنب، بن خلفات، عبد

الحق، قانج وصوالح اضافة الى معلمي دار المعلمين ببوزريعة.

وفي الميدان الثاني منهم : بن العربي، بن بريجات، بن التامي، مرسل

الحق، وفي الميدان الاخير ابو بكر عبد السلام، بن شويب، بن

الحق، بن التوامي وحسن علي.

وفي الميدان العسكري نجد ضباط جزائريون في الجيش الفرنسي،

انوا الى رتب عالية، بفضل كفاءتهم العلمية مثل عبد الله، بريجات،

الحق، قانج، بن داود، محات، بن الشريف والا مير خالد وغيرهم

والذين هم اذكره فانه يلاحظ انه في ظرف نصف قرن، ظهرت كتب

ومجلات وصحف باقلام جزائرية ، باللغتين ، وكانت متواجدة في الوطن ، في وهران وعناية وقسنطينة ، وبسكرة ، ومستغانم ، وجيجر وسكيكدة وغيرها .

وفي إطار هذا الزخم الكبير للانتاج الفكري ، تكونت مجموعة النوادي الثقافية في انحاء الجزائر ، فنجد :

الراشدية ، سنة 1902 ، بالجزائر العاصمة

نادي صالح باي في قسنطينة عام 1907

ودادية العلوم الحديثة في خنشلة

نادي الشباب الجزائري في تلمسان

الجمعية الاخوية في معسكر

التوفيقية بالعاصمة

الجمعية الاسلامية في قسنطينة

الهلال

الصادقية .

نادي التقدم في عنابة

كما شهدت سنوات الثلاثينات نوادي ثقافية بمبادرة من جمعية العلماء منها :

نادي اتحاد قسنطينة

النادي الاسلامي في الميلة

نادي الترقى في البليدة

نادي النجاح في سيدي بلعباس

نادي العمل في سكيكدة

نادي الشباب المسلمين في قالة .

الترجمون

عبد بن محمد من مواليد الجزائر ، في حدود 1810 ، عين مترجما عسكريا سنة 1840 . وتقاعد بعدها

عبد بن دويبة ، ابن كاتب الامير عبد القادر ، اسره الفرنسيون قرب "بني بوزيد" سنة 1844 . درس في ثانوية "Louis-le Grand" بباريس ،

ترجم عسكري سنة 1850 . انتقل الى فرقة الفرسان الجزائريين سنة 1854 ، قتل في معركة برتبة ملازم خلال ثورة 1864 .

علي الشريف ، ابن كاتب وقريب سيدي مبارك ، خليفة الامير ، مثله

عبد بن دويبة ، الذي عليه القبض في معركة مع جيش الامير

عبد بن دويبة الى ثانوية لوي لوقراند . مترجم عسكري سنة 1850 ،

انتقل الى فرقة الفرسان الجزائريين سنة 1854 ، تقاعد عام 1863 ، برتبة

عبد بن محمد ، من مواليد الجزائر سنة 1818 ، مترجم عسكري سنة

1847 ، قتل في معركة بئر بوزيد ، دليل خيالي ، سنة 1847

الطاهر بن نجاد، من قسنطينة، مترجم عسكري سنة 1855، ما في الخدمة العسكرية سنة 1863. نشر مجموعة قصص بالفرنسية والعربية، جد قيمة.

اسماعيل بن مهدي، من مواليد بجاية، عين مترجما عسكريا سنة 1870. ثم استقال وامتهن الترجمة القضائية.

ابراهيم بن بريجات، من مواليد الجزائر سنة 1848، خريج المدرس العربية، مترجم عسكري سنة 1868، توفي اثر سقوطه من على جواده سنة 1875.

اسماعيل بوضربة، ابن سي بوضربة الذي شارك في مفاوضات استسلام الداي حسين مع الجنرال بورمو "De Bourmont" من مواليد جانفي 1823، بمرسيليا حيث كان والده مكلفا بشؤون الداي، در في ثانوية لوي لوفراندا، بباريس. مترجم عسكري سنة 1853، ومتر رئيسي سنة 1872. توفي في الخدمة بقسنطينة، قدم خدمات عسك جليلية لفرنسا، استكشف المناطق الفاصلة بين ورقلة وغات. نشر رحلته في مجلة "Rev. Alger. et coloniale" ديسمبر 1859 الحق في الفترة ما 1863.62 باللجنة التي اشرف عليها المقدم "Micher" في رحلته غدامس، منح وسام جوقة الشرف.

احمد بن الفقون، من مواليد قسنطينة سنة 1829، من عائلة الفنا بقسنطينة (شيخ الاسلام) في الفترة العثمانية، مترجم عسكري سنة 1850، تقاعد كمترجم عسكري من الدرجة الاولى، منح وسام الشرف، ترجم مجموعة مؤلفات عن الفرنسية الى العربية.

احمد بن محمد التونسي، من مواليد 1820، في مدينة بجاية، خيالي سنة 1849، مترجم عسكري سنة 1853، تقاعد كمترجم من الدرجة الثانية سنة 1879 الف كراسا حول حملة "Colonne de la France" منح وسام جوقة الشرف.

عبدالله بن المصطفى المعروف باسم (سي صالح) من مواليد جيجل سنة 1849، خريج الثانوية العربية بقسنطينة، مترجم عسكري من الدرجة الاولى منح وسام جوقة الشرف عند تقاعده.

احمد بن بريجات، من مواليد الجزائر سنة 1854، خريج الثانوية العربية بالجزائر، مترجم ابراهيم بن بريجات، عين مترجما عسكريا سنة 1877. واستقال من منصبه عام 1877.

عبدالله بن المصطفى، من مواليد برج سبوا سنة 1854. خريج الثانوية العربية بالجزائر، مترجم عسكري سنة 1873، عمل مترجما قضائيا في وزارة العدل وهو من كبار ملاكي الاراضي.

احمد بن علي، من مواليد الجزائر سنة 1849، مدرس في سوق اهراس، تقاعد كمترجم عسكري سنة 1875، واستقال عام 1880 ليصبح مترجما قضائيا.

احمد بن المصطفى، من مواليد البليدة سنة 1856، مترجم عسكري سنة 1873، تقاعد كمترجم من الدرجة الاولى، قرب تمبوكتو (مالي) يوم 9 اكتوبر 1883.

عبدالله بن المصطفى، من مواليد الجزائر سنة 1849، خريج الثانوية العربية بقسنطينة، ضابط مترجم من الدرجة الاولى، منح وسام جوقة الشرف.

هو بن بوضياف، من القالة، خريج الثانوية العربية - الفرنسية بقسنطينة، ضابط مترجم من الدرجة الأولى، منح وسام جوق الشرف.

الصيد قدور بن العربي، مملوك، من بسكرة، خريج المدرسة العربية - الفرنسية بقسنطينة. ضابط مترجم من الدرجة الأولى.

سعيد بن محمد سيد كاوي، من مواليد بجاية سنة 1859، خريج الثانوية العربية - الفرنسية بقسنطينة، ضابط مترجم من الدرجة الأولى، منح وسام جوق الشرف، صاحب قاموس فرنسي - تماحق، وقامو تماحق - فرنسي (لغة الطوارق). وقاموس فرنسي - تاشليح وتامازيغت (لهجات بربرية للمغرب). حصل على ميدالية فضية المعرض الدولي سنة 1900. على القاموس الأول. وكذا كامل اعماله على محي الدين، خريج الثانوية العربية، مترجم من الدرجة الأولى في محاكم وهران. مندوب مالي ورئيس القسم العربي للمندوبية المالية منح وسام جوق الشرف وشغل منصب ضابط تحقيق عمومي ومسؤول التعليم العمومي.

مامو محمد بن براهام، مترجم قضائي، وصاحب مجموعة ام قيمة، شارك في مؤتمر المستشرقين بهامبورق، سنة 1902. وكذا في 1905.

علي قلاتي، خريج المدرسة العربية - الفرنسية بالجزائر، مارس الترجمة لسنوات عديدة في تونس.

محمد بن العربي بن محمد ابي شنب (1869-1929) باحث،

ولد قرب المدية وتعلم بها وبمدينة الجزائر، التحق بالتعليم في سنة 1880، وعين استاذاً للغة العربية في اكااديمية الجزائر، منحه جامعة الجزائر لقب دكتور في الاداب سنة 1920. كان يحسن اللغة العربية كاهلها، وله المام جيد بالفارسية والعربية والاطالية والتركية الايبانية وغيرها.

عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1920، في المجمع العلمي الاستعماري بباريس سنة 1924. مثل في عدة مؤتمرات منها مؤتمر المستشرقين في الرباط سنة 1928. وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين. وشهدت بفضلته اعلام وراسله مشاهير الكتاب والا دباء، منهم كراتشكوفسكي، توفى بمدينة الجزائر سنة 1929. صنف والف وحقق اوله عدة ابحاث قيمة في دائرة المعارف الاسلامية والمجلة الا

ابو يعقوب عبد السلام، استاذ القانون في مدرسة تلمسان، مارس في استاذ القانون والشرعية الاسلامية في المدرسة، بتلمسان مدة 25 سنة. وكان قبل ذلك استاذ في مسجد الشيخ السنوسي ثم الجامع الكبير في تلمسان، له عدة مؤلفات في القانون، والتقاليد، وصاحب كتاب "Mon interprete" وله معجم المصطلحات الحربية، وهو

ابو يعقوب عبد السلام، استاذ القانون في مدرسة تلمسان، مارس في استاذ القانون والشرعية الاسلامية في المدرسة، بتلمسان مدة 25 سنة. وكان قبل ذلك استاذ في مسجد الشيخ السنوسي ثم الجامع الكبير في تلمسان، له عدة مؤلفات في القانون، والتقاليد، وصاحب كتاب "Mon interprete" وله معجم المصطلحات الحربية، وهو

محمد بن العربي بن محمد ابي شنب (1869-1929) باحث،

الوثائق

- للاهالي، خاصة تحسين دروس المدارس الثلاثة في تلمسان والجزائر
قسنطينة لتضاهي جوامع الا زهر والزيتونة والقرويين . وقام بن ر
بأبحاث عديدة متنوعة منها .
- ملاحظات حول تعليم الاهالي (مخطوط غير منشور) سنة 886
 - دراسة حول تطبيق التعليم العمومي في البلدان العربية 1887
 - تاريخ السودان في القرن 16، ترجمة عن العربية الى الفرنسية
 - تاريخ ندرومة من تأليف والده حمزة سنة 1847 ونشره (Canal)
- 1888
- بني اسناسن
 - شهادة امام اللجنة البرلمانية 1891، 18
 - محاضرة قدمت امام المستشرقين بباريس بعنوان : مستقبل الار
- 1897
- مقال في مجلة القضايا الدبلوماسية والاستعمارية 10 نوفمبر 901
 - خطاب استقبال الرئيس الفرنسي "Loubet" في تلمسان في 1
- أفريل 1903
- مذكرة خاصة بمشروع مرسوم مسيمي "Messimy" 1908
 - رسائل حول نفس الموضوع في 3 نوفمبر الى الحاكم العام و8
 - الى "Albin Rozet"
 - رسالة وداع موجهة الى اخوته في الدين يوم 4 ديسمبر بعد عدم
 - انتخابه كمندوب مالي .
- نظرة تاريخية عن حركة الترجمة عند العرب

تاريخ اديان : تاريخ اديان اللغة العربية ، ج 4 (1801-1900)، دار
الكتاب ، جمال الدين : تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة
الفرنسية في مصر محمد علي ، دار الفكرة العربي ، مصر، 1951
الأبراهيم ، محمد البشير ، المطبعة والمدفع ، البصائر رقم
4، 1903
المحافظ : المحفوظ ج 1 ط 1، القاهرة ، ص 7675
الفارسي محمد : البلاد العربية وحقوق التأليف ، مجلة الاداب 1
181، 177
بن الحسين : علمي : من اجل خطبة عربية في الترجمة ،
181 (الجزائر) 55 (1908)، ص 9277
بن عليان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية نبيه امين
بن عليان ، دار العلم ، للملايين ، بيروت ، ط 9 ، 1981.
بن عليان : احمد : المؤرخون التونسيون في القرون 17 و18 و19،
181 (الجزائر) 55 (1908)، ص 9277
بن عليان : احمد : المؤرخون التونسيون في القرون 17 و18 و19،
181 (الجزائر) 55 (1908)، ص 9277
بن عليان : احمد : المؤرخون التونسيون في القرون 17 و18 و19،
181 (الجزائر) 55 (1908)، ص 9277

- An Account of Algeria, or the French province in Africa, in Journal of the statistical Society of London, London, 1839 PP 121122
- Mas Latrie M L De : Relation des chretiens avec les Arabes au moyen Age, Paris, i (1866) PP 269 - 88
- Feraud, L Ch: Les Interpretes de l'Armée d'Afrique, Alger, 1876
- Quelques Alphabets de l'Amprereurs au Xve Siècle in Revue des Bibliothèques, 1896, PP 129 - 39
- Christian, arther, Débuts de l'imprimerie en France, paris, 1904
- Drapper, W J: The theory of translation in the Eighteenth Century, in philologues, VI (1921) PP 241-54
- Constance, B W : La theorie de la Traduction au XVIII e siècle, in Revue de la littérature Comparée, 12 (1932) PP, 330-354
- Demerseman, A: Les Données de la controverse autour du prebding de L'Imprimerie, in I B L A 16-17, (1954) PP 01-46 et 113-140
- Tocqueville, A de: ouevres Completes, Paris, 1962, P 323
- O Brien, D.C: Towards an " Islamic Policy" in French west Africa, (1813-1914), in Journal of Africa History, 8:2(1967) PP 303-316
- Moore, C H, Old and New Elite in North Africa: In Etude Moderrne néennes 2(1974) PP 17-33
- Benaïssa, H: La Situation Traducteurs dans les Pays Arabes, in Bibat XXVI N° 1 (1980) PP 31-33
- Kerman, A: A farewell to literacy, in Dialogue (Washington), N° 104 (1994) PP 68-72
- Djeghloul, A : La formation des Intellectuels Algeriens Moderrne (1880-1930) OPU, Alger, 1988
- Pyronnet, R: Livre d'Or des officiers des Affaires Indigènes, 1830-1930 Alger, 1930
- Emerit, M, - L'Etat Intellectuel Moral de l'Algerie en 1830, in Revue d'Histoire Moderrne et Contemporaine, Vol 1 Juillet-Sept. 1934, PP, 301-212
- L'Afrique du Nord illustrée, N° 564, 20 Fev, 1932, P 21
- L'Afrique du Nord Illustrée, N° 407, 16 Fev, 1929, P 7

- نويهض عادل : معجم اعلام الجزائر من صدر الا سلام العصر الحاضر ، ط 2 بيروت ، لبنان 1983
- الترجمة ونظرياتها ، اعداد مجموعة من الا سائذة الجامعيين ، الحكمة ، تونس 1989
- مجلة العربي : الا اعداد : فيفري 1982 ، ص 57.56
- جوان 1982 ، ص 97.96
- نوفمبر 1982 ، ص 85.83
- فيفري 1983 ، ص 149.147
- مارس 1983 ، ص 135.131
- اكتوبر 1983 ص 63.60
- مارس 1989 ، ص 193.190
- محمد عوض محمد ، فن الترجمة ، معهد البحوث والدراس العربية ، القاهرة ، 1985.
- جاك تاجر : الترجمة في مصر خلال القرن 19 . دار المعار القاهرة ، مصر ، 1890 .
- ادوار البستاني : مناهج الترجمة ، ط 1 ، دار الطباعة والنشر الد بيروت ، لبنان ، 1945 .
- انطوان شكري مطر : الترجمة العلمية ، دار المشرق ، بيروت 1971
- جوزف نعوم حجار ، دراسة في اصول الترجمة ، دار الم بيروت 1972
- بالا جنبيه

علي تابلت

Moniture Algerien, 8 Jan, 1836, PP 2-3 et 29 Jan 1836 p.3

hd Nacir bin Omar, Christian Translators in Medieval Islamic Bagh
The life and works of Yahya ibn Adi(d974), in the Islamic quarterly,
XXXIX, N° 3 (1995) PP 167-181